معذب بما هو منشأ جرمه . وقيل هي حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وذهاب عما هو المعنى الصحيح الواقع المشهود لمعاني التنزيل وأبطال للمقصود أو المراد تهويل شأنها وتفاقم أمرها بحيث تتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد به كل نار . لكنه قد ورد عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ولمثل ذلك حكم الرفع أنها حجارة الكبريت . فإن صح هذا فلعل المراد به أن الأحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران .

والظاهر أن الناس والحجارة يسعران النار ويزيدانها في لهبها لأنه مادة النار وتكونها منها كما يتبادر إلى الفهم وألا تلاقى مع قوله تعالى أعدت للكافرين ولما صح استدلال العلماء بذلك على وجودها لظهور أنها خارجة عنا . كما أن الظاهر أن الناس المقترنين بالحجارة يسعرانها تفرد منها خاصة بعبدة الأوثان لأنها كلها مسعرة بهما كما يتبادر ذلك .

ولو حملنا الحجارة على حجارة الكبريت لاكتفينا مؤنة بيانه ذلك . وأما جعل هذا الوصف صلة للموصول مقتضية لكونه انتسابها إلى ما نسبت إليه معلوما للمخاطب بناء على أنهم سمعوه من أهل الكتاب قبل ذلك أو من الرسول صلى الله عليه وسلم أو سمعوا قبل هذه الآية المدنية قوله تعالى في سورة التحريم « نارا وقودها الناس والحجارة » فأشير هنا إلى ما سمعوه أولا . وكون سورة التحريم مدنية لا يستلزم كونه جميع آياتها كذلك لما هو المشهور . وأما أنه الصفة أيضا يجب أن تكون معلومة الانتساب إلى الموصوف عند المخاطب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)